

الضعف في العرب في العربية

اللواء الركن محمود شيت خطاب

عضو المجمع العلمي العراقي
وعضو اللجنة الجمعية بالرباط

والاستعمار السياسي ، بقيت آثار الاستعمار النكرا
في عقولهم وفي نفوسهم أيضاً .

ان الاستعمار النكري هو اخطر انواع
الاستعمار على الاطلاق ، وكان من المؤلم ان يبذل
قادة الفكر العربي بعد الاستقلال جهودهم المشرفة
لطرد الاستعمار النكري من عقول وقلوب العرب مما ،
ولكن خاب ظن العرب حين رأوا بعض قادة الفكر
العربي يرددون ما كان يرددوه المبشرون والمستشرقون
عن العربية ، وما هكذا تورد يا سعد الا بل
ان مفردات العربية اضعاف مفردات اية لغة
جية ، والعربية قوية رصينة متينة بحمد الله ، ويكفيها
نخرا أنها لغة القرآن الكريم - افتعجز بعد ذلك ان
 تكون لغة العلوم والأداب والفنون ؟ !

يا لسخرية القدر -

ان الضعف ليس في اللغة العربية ، ولكن في
نفوس العرب الذين استسلموا دون قيد او شرط
للثقافة الغربية باللغات الغربية ، كما ان جهل العرب
بلغتهم - ودعنا من بعض الاسماء
العربية اللامعة التي تؤمن
بتخلف اللغة العربية لأنها تحمل هذه اللغة ومقابلاتها
الذلة - فما علينا الا ان نقلب صفحات المعاجم
العربية لتنهل منها المصطلحات التي لا يناسب معينها .

3 - اللغة العربية تصلح للتدريس في
الجامعات بأنواعها المختلفة .

(1) المستغربون : جمع مستغرب ، تقابل مستشرق ، وهو العربي او المسلم الذي يردد مزاعم
المستشرق على غير هدى وبصيرة ، وقد وضعنا هذه الكلمة لتؤدي هذا المعنى .

1 - لا اعتقد ان هناك مشاكل واقعية تعيق
سير اللغة العربية وتحد من انتشارها بسرعة في
خارج البلاد العربية .

وحين كان العرب اقواء يسيطرُون على العالم ،
كانت العربية تسير شرقاً وغرباً بقوة واندفاع ، وكان
من متأخر اكبر متنفس الغرب - ومنهم احد البلاطات -
انهم درسوا في معاهد العرب ، واتقنوا اللغة العربية.

ولما تقدم الاستعمار بقواته العسكرية الى البلاد
العربية ، قدمت معه قوات اشد خطراً من قواته
العسكرية ، تلك القوات هي ثقافة الغرب التي
زعمت ولا تزال تزعم ، ان العربية ليست مالحة
للتقطة العصرية ، وانها متخلفة عن اللغات الحية
الاخري !!!

وإذا كان من حق المستعمرين ان يشكوا في
العرب ، فما عن (المستغربين) (1) في متابعة
المستعمرين بهذا التشكيك ؟

ان العربية تادت الفكر العالمي قرونا طويلاً ،
وهي قادرة على ان تقوم بهذا الدور اليوم وغداً ، ولكن
العلة الكبرى في نفوس العرب الذين انهارت
معنوياتهم وضفت قوتهم ، فصدقوا مزاعم
المستعمرين دون مبرر .

2 - بعد ان نال العرب حرثهم وطربوا
الاستعمار العسكري والاستعمار الاقتصادي

التي تقرها الجامع اللغوية والعلمية ويعملوا بأمانة وأخلاص وقوه في مجال تطبيقها في تدريسهم وبحوثهم ومؤلفاتهم .

5 - الذين يظنون أن المصطلح العلمي يشكل أهم مشكلة في العربية ، مخطئون كل الخطأ ، أو جهلاء كل الجهل ، أو عملاء كل العمالة ..

كيف استطاع أجدادنا من قبل ، نقل المعلوم والفلسفة والقانون إلى العربية ؟
كيف - اذن - يمكن أن نفهم العربية اليوم بالتصصير ؟

التقصير في نفوسنا نحن العرب ، لا في العربية.
ان العرب اليوم مدعون ان يثبتوا وجودهم ، ويطردوا الاستعمار الفكري من عقولهم وقلوبهم معا ، والا فانهم لم يضعوا شيئا بطرد الاستعمار العسكري والاقتصادي السياسي من بلادهم اكثر من اخراج الاستعمار البغيض من الباب وادخله من باب آخر أوسع وأشد خطرا .

لقد قرأت مؤخرا ان مستشرا من الاتحاد السوفيتي صنف معجا عن : اللغة العربية في اللغة الروسية ..

ماذا كانت العربية قد اثرت هذا التأثير الحاكم في اللغة الروسية ، والعربية لم تكن بتجانس شديد مع اللغة الروسية كما كانت مع كثير من اللغات الحياة الأخرى ، فما هو مبلغ تأثير هذه اللغة السامية المباركة في اللغات التي كانت بتجانس شديد معها ؟؟
مرة ثانية او ثالثة ، ان الضعف ليس في اللغة العربية ، ولكن الضعف في نفوسنا نحن العرب مع الاسف الشديد ...

يجب الا ندافع عن العربية - كما يدعى بعض الانهزاميين من العرب - لأن العربية اقوى من ان يدافع عنها احد ..

يجب أن نهاجم بها بعد أن نعيد الثقة بها وبنفسنا ، وحينذاك سنجدها اعظم اللغات وأقواها وأجرها بالحياة والبقاء .

لقد أتى على العرب حين من الدهر ، مدققا خللها أن العربية لا تصلح للتدريس في المدارس الابتدائية المتوسطة والاعدادية .

ولكن اللغة العربية استحوذت اليوم على التدريس في هذه المدارس بكل نهاية نادرة ، فكتبت بذلك عمليا مزاعم المشرقيين والمستشرقين ومن لف لفthem من المستغربين .

والاليوم تستحوذ العربية على التدريسي في الجامعات أيضا - حتى جامعات الطب والهندسة في قسم من الدول العربية ..
المهم العمل على توحيد المصطلحات العلمية ، حتى لا يذهب قسم من الجامعات العربية مشرقا ، ويذهب قسم آخر مغريا .

وهنا يأتي دور الجامعة العربية ، التي يجب أن تكون اكثر نشاطا وفعالية ، فتوحد المصطلحات العلمية باشرافها ومساعدة اعضاء الماجموع العربي : مجمع اللغة العربية في القاهرة ، والمجمع العلمي العربي في دمشق ، والمجمع العلمي في بغداد .

ولاضرب على ذلك مثلا بالمصطلحات العسكرية العربية ، فقد كان الجيش العراقي قبل سنة 1920 يستعمل المصطلحات العسكرية التركية والإنكليزية ، أما اليوم ، فليس هناك كلمة واحدة اجنبية في الجيش العراقي .

ومن المعروف ، ان المصطلحات العسكرية هي مصطلحات علمية ، لا تقل شأنها اذا لم تكون اخطر شأنها من المصطلحات العلمية الأخرى .

والمهم هو توحيد هذه المصطلحات في الجيوش العربية ، وقد بدأ العمل من اجل ذلك ، وسيتم ذلك قريبا باذن الله ، وأول الغيث قطر ثم ينهر .

4 - لا مشاكل مطلقا تعرّض استاذة الجامعات اذا اصبحوا اكثر حرما وعلما مما هم عليه الان ، وأعادوا تقطفهم الكاملة بلغة القرآن الكريم وبأنفسهم ايضا .

المهم أن يتبع الاستاذة المصطلحات العلمية